

أثر اللغة اليديشية في العبرية الحديثة

م.م. سعد عبد السادة صباح

تمهيد:

إن تأثير اللغات الأجنبية موجود في كل اللغات، ولكنه يزداد وضوحاً في اللغة العبرية بشكل خاص وفقاً لظروفها الخاصة. فمذ بدايتها في عصر المقرء وهناك العديد من الكلمات والاصطلاحات الأجنبية التي دخلت إلى لغة المقرء^(*) من اللغات الأخرى مثل الأكديّة والمصريّة والفارسيّة واليونانية وبصفة خاصة الآرامية. وفي عصر التلمود^(ب) وما تلاه أتضح كذلك تأثير لغات الأمم التي عاش اليهود في كنفها كالرومانية واليونانية والعربية.

وعلى هذا الأساس فإن اللغة العبرية الحديثة تعتبر استمراراً لهذه الظاهرة الواضحة في تطور اللغة العبرية عبر عصورها المختلفة⁽¹⁾.

وإذا كان قد كتب على اللغة العبرية أن تخضع للتأثيرات - كما يقول عالم اللغة مردخاي أميتاي - فإنه الأفضل أن تؤثر عليها اللغة التي كان يتحدث بها اليهود عبر مئات السنين، من أن تؤثر عليها لغات أجنبية (وهو الأمر الذي لا يمكن الحيلولة دونه). كما أن هذه الظاهرة في اللغة العبرية ليست جديدة، إذ إنها تغيرت من لغة المقرء إلى لغة الحكماء^(ع*)، دون أدنى شك، بفعل تأثيرات لغوية أجنبية. وإن اللغة العبرية - حسبما ذكر بياليك في حينه - لو كانت استمرت كلغة حديث في أرجاء الشتات، لكانت انفصلت إلى لهجات وفقاً لكل شتات على حدة، فما بالنا بالعبرية في جيلنا، وهي اللغة التي لم تكن لغة أي أمة أو شعب، وقد احتاج إلى التحدث بها في حياتهم اليومية مليونان ونصف من اليهود طواعية أو كراهية، بينما هناك أكثر من مليون من هؤلاء كانوا قد تعلموا اللغة وهم كبار في السن، وفي فترة لا تزيد عن عشرين سنة. وكانوا مضطرين في ظل هذه الظروف لكسر روابطهم بالعادات الثقافية واللغوية التي ورثوها من بلادهم التي وفدوا منها ومن طوائفهم وطبقاتهم الاجتماعية⁽²⁾.

إن الكثير من الكلمات المستحدثة والاصطلاحات في العبرية الحديثة هي أساساً كلمات واصطلاحات مستعارة من اللغات الأوربية، وبصفة خاصة من اليديشية، اللغة الأم لمعظم سكان إسرائيل والمتحدثين بالعبرية في أيامنا، كذلك يظهر بوضوح تأثير كل من الإنجليزية والروسية والعربية⁽³⁾.

واللغة اليديشية أو لغة اليديش هي لغة المخاطبة المعمول بها من قبل اليهود الأشكناز^(د*) ابتداءً من القرن العاشر أو مطلع القرن الحادي عشر، وهذه اللغة مكونة من أسس مختلفة كالعبرية والآرامية والرومانية القديمة والألمانية. والتي هي الأساس في لغة الإيدش، وعلى مر الأجيال استوعبت اليديشية أسساً من لغات

الأخرى كالإنجليزية والإسبانية⁽⁴⁾ وفيها عناصر سلافية. وإن الكلمات الاصطلاحات العبرية والآرامية التي تدخل في تركيبها هي في الغالب ذات معان دينية أو روحية، ويزيد عدد الكلمات والمصطلحات العبرية فيها على ثلاثة آلاف⁽⁵⁾ وما زالت اليديشية منتشرة في كل منطقة من مناطق التواجد اليهودي الأشكنازي كلغة ثانية على الأقل. وبالفعل فإنه بالرغم من استخدام اليديشية كلغة حديث أولى قد أخذ بالتضاؤل، فإن الاهتمام بها- سواء لأسباب عاطفية أو لأسباب الفهم التاريخي- مازال أخذاً في التزايد.

ولذلك فإنه من الصعب تحديد مدى انتشار اليديشية في أيامنا وتحديد مكانتها في سلك الثقافة اليهودية الحديثة استناداً إلى معطيات الإحصائيات اللغوية العادية فحسب. ويقسم الباحثون فترات اليديشية على النحو التالي:

المرحلة الأولى: وتمتد منذ بدايتها حتى عام 1250م ، وهي فترة تسبق اتصالها باللغات السلافية^(*)، وفي هذه الفترة أقام يهود من شمال فرنسا وشمال إيطاليا، من متحدثي اللغة التي سميت على ألسنتهم بلغة ((لعز)) رؤوس الجسور الأولى في مجال اللغة الألمانية في مملكة لوثير (لورن).

المرحلة الثانية: (1250-1500م) وخلال هذه الفترة اتصل متحدثو السلافية -أولاً في جنوب شرق ألمانيا وفي بوهيميا، وبعد ذلك في بولندا وما بعدها شرقاً. وفي هذه البيئة الجديدة أصبحت هناك جماعات جديدة في معظمها. وانتقل كثير من الجماعات الموجودة من متحدثي الكنعانية ((لغة يهودية تعتمد على السلافية)) إلى استخدام اليديشية.

المرحلة الثالثة أو المتوسطة: (1500-1750م) وهي تميز انتشاراً واسعاً لليهودية الأشكنازية الشرقية، حيث في أعقابها ترك عدد أخذ في الزيادة من متحدثي اليديشية، ليس فقط المجال الألماني الخالص بل أيضاً بيئة المدن المتحدثة بالألمانية في الشرق.

الفترة الحديثة: وتبدأ من عام 1800م فصاعداً، وفيها حدث انقطاع بطيء لليديشية. لكنه شبه مؤكد، وعلى الأخص في معظم الجناح الغربي من أوروبا⁽⁶⁾.

ومن المعتقد إنه عندما قامت الحرب العالمية الثانية كان عدد المتكلمين باللغة اليديشية حوالي (11 مليون نسمة)، وكان معظمهم يعيش في شرق أوروبا. وبعد هذه الحرب بدأ العدد بالتناقص المستمر نتيجة الاندماج اللغوي والثقافي بالشعوب الأخرى والنجاح المطرد الذي حققته الحركة الصهيونية في ذلك الحين، هذا النجاح الذي أسفر عن قيام ((الدولة الإسرائيلية)) وثبت أقدام اللغة العبرية ووجه إليها أنظار اليهود واهتمامهم فشغلوا بها عن اللغة اليديشية.

وفي العصر الحديث كانت اللغة اليديشية وسيلة يعبر بها اليهود عن أفكارهم القومية الخاصة بهم، كما كانت لغة التخاطب التي يتفاهمون بها في شرق أوروبا، حيث كانوا يتكلمون بلغات مختلفة، وبهذا كانت هذه اللغة لغة قومية يهودية مشتركة⁽⁷⁾.

وإن دعاة التنوير في روسيا كانوا قد تبنوا اللغة اليديشية بوصفها لغة قومية بدلاً من اللغة الروسية، فوضعوا مؤلفاتهم من خلال مفرداتها، لأنهم يشكلون كتلة بشرية ضخمة تبلغ نسبتها 80% من مجموع تعداد الجماعات اليهودية في العالم.

وفي إسرائيل تعتبر اليديشية لغة الدراسة في المدارس الدينية العليا، كما تتكلمها جماعة ناطوري كارتا⁽⁸⁾ لأن العبرية عندهم لغة الصلاة فقط، ولذا تحولت اليديشية إلى وضعية تميز اجتماعي، وهي مستخدمة داخل بعض المنازل ويتعلمها جيل الشباب سماعياً. كما تعتبر اليديشية لغة الجيتو⁽⁹⁾ إذ كان الأطفال لا يتكلمون سواها إلا القليل من العبرية. وتحولت اليديشية إلى لغة التجارة والأعمال الربوية وبالتالي إلى دعائم لعزلة يهود شرق أوروبا. ويعتبرها اليهود (اللغة الأم) أما العبرية فيعتبرونها (اللغة المقدسة)⁽⁸⁾. وتكتب اليديشية بالحروف العبرية، وتسمى أبجديتها (ألف بيتس) نسبة إلى الحرفين الأولين فيها⁽⁹⁾، وإن القواعد الأساسية الخاصة باليديشية والمكتوبة بالأبجدية العبرية، هي في معظمها ألمانية، ومع ذلك فإن اليديشية ليست لهجة ألمانية، إنما هي لغة متكاملة قائمة بحد ذاتها وتنتمي إلى عائلة اللغات الجرمانية الغربية التي تشمل أيضاً الانجليزية والهولندية والأفريكانية⁽¹⁰⁾.

مظاهر تأثير اللغة اليديشية في اللغة العبرية الحديثة:

إن اللغة اليديشية لها جذور عميقة في تاريخ اليهود في شرق أوروبا عبر مئات السنين، حيث كانت لغتهم الأم هناك، ولذلك كان تأثيرها على اللغة العبرية التي انطلقت على لسان اليهود الأشكنازيم واضحاً وعميقاً، وقد تغلغت اللغة اليديشية إلى العمود الفقري للغة العبرية كلغة يهودية قومية عبر مئات السنين وكلغة محببة إلى قلوب الجماهير تغلغلاً من الداخل إلى الداخل⁽¹¹⁾. كما أنها أكثر اللغات تأثيراً على العبرية الحديثة، ولاسيما أسسها الألمانية، التي نما في أحضانها معظم المهاجرين، وقد فرضت هذه اللغة سماتها على لغة الحديث العبرية سواءً من ناحية الإنتاج اللغوي أم من ناحية الأسلوب⁽¹²⁾. ومن أبرز مظاهر التأثير اليديشي:

1. استخدام تعابير التحيات والتبريكات مثل: "בְּקֶר טוֹב" (صباح الخير)، "בְּלֶב טוֹב" (مساء الخير)، "לַיְלָה טוֹב" (ليلة سعيدة)، "הַגַּד לַיְמִינִי" (عيد سعيد) بدلاً من الكلمة "טוֹב" (السلام) المميزة لليهود (ذلك بتأثير التعابير اليديشية المقابلة لها، عبر الترجمة الاستعارية). حيث أن لجوء اليهود إلى هذه التنويعات

يرجع- كما يرى عالم اللغة مردخاي اميتاي- إلى افتقار اللغة العبرية إلى التنوعات المختلفة لمثل هذه الاستخدامات والتي لا تقي بها جميعاً الكلمة "פְּלוֹם".

2. قلب ترتيب الكلمات في أسلوب الحديث العبري وخاصة بالنسبة للكلمة "מָאד" (جداً) فالعادة إنها تأتي بعد الصفة في اللغة العبرية، ولكن شاع استخدامها قبل الصفة أو الفعل على غرار اللغات الأجنبية عامة، ويتأثير من اليديشية بصفة خاصة فيقولون: "מָאד גְּדוֹל" (كبير جداً)، "מָאד קְשׁוּב" (هام جداً)، "מָאד שְׂמֵחָתִי" (سررت جداً).

3. الخلط في الاستخدام بين حرف البيت "ב" الذي يعني بواسطة أو بمساعدة، وأداة الجر "ל" بمعنى (مع)، لدرجة إن الحرف "ב" يكاد يكون اختفى من لغة الحديث العبرية، ولم يعد يستخدمه إلا الصفوة من المثقفين، حيث يقولون: לְרַחֵב דִּיזְבָּרוֹךְ נוֹסְעִים עִם אוֹטוֹבוֹס קִימֵשׁ אֵי: نركب إلى شارع ديزنكوف بالباص رقم خمسة، بدلاً من قولهم: בְּאוֹטוֹבוֹס קִימֵשׁ. وكذلك العبارة: בְּמִלְחָמָה יָרִינוּ עִם תּוֹתָחִים אֵי: في الحرب رمينا بالمدافع، بدلاً من בְּתוֹתָחִים. وأيضاً: הַכְּנִיס אֶת הַפְּדוֹר עִם הַיָּד אֵי: أدخل الكرة باليد، بدلاً من: בְּיָד، وكذلك: פָּחוֹר גְּדוֹל כְּמוֹ □ עוֹד מִשְׁחָק עִם צַעֲצוּעִים אֵי: شاب كبير مثلك مازال يلعب بالدمى، بدلاً من צַעֲצוּעִים.

4. حلول التعبير אֵי □ קוֹרְאִים ל□? بدلاً من التعبير العبري מַה נֶשְׁמָ□? (ما أسمك).

5. استخدام التعبير אֵי לֹא بدلاً من אֵינִי (أنا لستُ) في نفي زمن المضارع الحالي أو أسم الفاعل.

6. استخدام صيغة المستقبل بدلاً من الأمر مثل: הִשָּׁב בְּדָלָא מִנִּשְׁב! (اجلس!) وكذلك הִזְהָר בְּדָלָא מִן הִזְהָר! (احذر!).

7. استخدام الفعل הוֹרִיד الذي يعني بالعبرية الإنزال من أعلى إلى أسفل وليس من مكان إلى آخر بدلاً من الفعل העברי الذي يدل على معنى النقل من مكان لآخر (دون أن يكون المقصود بذلك النقل إلى الأرضية أو الأرض) وهو الفعل הִסִּיר ويعني: أزاح- نقل- حرك من مكان لآخر.

8. استخدام أداة الإضافة נִשְׁל بدلاً من صور الإضافة العادية، وربما يرجع السبب في ذلك -كما يرى عالم اللغة تسفي فردي- إلى الكسل في الاستخدام الصحيح للغة وتحاشي إضافة الضمائر فيقولون: הָאָב נִשְׁלִי (أبي) بدلاً من אָבִי وكذلك: הַבַּעַל נִשְׁל הָאָחוֹת נִשְׁלִי (زوج أختي) بدلاً من בַּעַל אָחוֹתִי، وأيضاً אֵי לְבַדִּי (أنا لوحدي) بدلاً من לְבַדִּי، بينما يرى اميتاي إن هذه الصورة كانت شائعة في عصر المشناه(*) (c).

9. تعتبر النبرة من الأعمدة الرئيسية للغة العبرية، وهي تقع عموماً في معظم الكلمات العبرية على المقطع الأخير وتسمى (מַלְלָא מְדוּדָה الْعِجْز) وتقع على المقطع الأول أو ما قبل الأخير وتسمى

(מלעיל ממדודה הוודר) פי חולות מעינה. ולכן היהוד האשכנזר ובתאثير اللغه اليديشية ينطقون معظم الكلمات منبوره الاول وخاصة اسماء الاعلام مثل: י'אָה (ليئآ), נש'נ'ה (شوشان), ח'יים (حاييم), وكذلك اسماء المدن والموشافوت^(ط) والكبوتسيم^(ي) مثل: י'פו (يافا), ח'יפה (حيفا), דג'נה (دجانيا), ח'ולה (حولده), גן-נש'ואל (جن شموييل), ט'כ'רה (طبريا), פ'תח-ת'נה (بيتح تكفا), ב'רה (حديراه). الى أن أصبح هذا النطق هو الشائع في (إسرائيل) بأسرها⁽¹³⁾.

10. صياغة جمل وتعابير عبرية بتأثير الجمل والتعابير اليديشية، كما في:

- אכל את עצמו נدم- تندم، بتأثير الجملة اليديشية זי □ (לעבדיגער הייט) אויפהעסן.
- בעל נתי ידיים שמאליות (ذو كفاءة غير جيدة) بتأثير الجملة اليديشية ער האט צווי לינקע פיס.
- נכנס לו זבוב לראש (أصبح مجنوناً) بتأثير الجملة اليديشية האבען פליעגעל אין גאז. وأصل هذه العبارة هو على ما يبدو مأخوذ من الأسطورة التلمودية عن البعوضة التي دخلت إلى منخر تيتوس مثلما وردت في التلمود (فصل الطلاق: 56-72) 0
- זה לא הול □ ב'רגל (أن هذا لم يأت من تلقاء نفسه، أن هذا لم يحصل بسهولة) بتأثير الجملة اليديشية עס געהט ניט צום פוס.
- עד ש'יצא ע'שן (عبارة تقال لوصف عمل يبذل معه جهد كبير). كما في الجملة ע'שה ע'שן ש'וי ע'ד ש'יצא ע'שן (بذل جهد كبير لكي يتباهى)، وهي بتأثير العبارة اليديشية אז עס איז געגאנגען א רוי □.
- ע'שה לי חזר ב'ראש (أزعجني، أقلقني) وهي بتأثير الجملة اليديشية מאכן אלא □ אין קאפ.
- ספר זאת לסבתא של □ (عبارة جوابية تقال رداً على سماع كلام لا يبدو واقعياً) وهي بتأثير الجملة اليديشية צעהן דאס דיין באבען.
- חסר לו ב'רג (مختل عقلياً) وهي بتأثير الجملة اليديشية עס פעלט איהם א שרויפעל.
- צ'חוק ב'צד (لا مجال للضحك هنا) وهي بتأثير الجملة اليديشية א געלכטר אין א זייט.
- ע'שה חיים (عاش حياة هنيئة) وهي بتأثير الجملة اليديشية מכאן לעבען.
- י'לד נ'של ה'אמא נ'לו (طفل مدلل ودلوع) وهي بتأثير الجملة اليديشية דער מאמעס קינד.
- ח'תיכת כלום (عديم القيمة، لا قيمة له) وهي بتأثير الجملة اليديشية א שטיק גארנישט.
- היה לו ק'לף (טוב) (كان محظوظاً) وهي بتأثير الجملة اليديشية עס איהם געגאנגען די קארטע.

- יָהוּ זָה (هذا هو الحال، هذا كل شيء) وهي بتأثير الجملة الیדיشية דאס איז דאס.
 - ימת אחרי (مات على، أحب حباً لدرجة الموت) وهي بتأثير الجملة الیדיشية שטארבען נא □.
 - הוא קָלֵב לַעַל יָדוֹ (هو لا يساوي شيئاً إزاءه) وهي بتأثير الجملة الیדיشية וואס בין אי □ א הונט?
 - דג מלוח (سمكة مملحة، كناية ساخرة عن ربطة العنق) وهي بتأثير الجملة الیדיشية הערינג⁽¹⁴⁾.
- إضافة إلى العديد من الجمل والتعبير الیדיشية الأخرى التي راج استخدامها في العبرية الحديثة منها:

"פִּלְעֵצְפִרְדֵּעַ" (أضطر إلى احتمال ما لا يحتمل)، "חֲתוּל נְחֹזֵר עֵבֶר בֵּינֵיהֶם" (تباعداً بعد أن كانوا أصدقاء، فرقتهم حوادث الدهر)، "עֹזֵמֵד לַעַל פִּרְעֵי תַרְבִּגּוּלֹת" (واقف على شفا جرفٍ هار)، "אַחַת נְתִימִים" (بسرعة، حالاً، فوراً)، "בִּזְיֵל הַזּוֹל" (بأبخس ثمن، رخيص جداً)، "בְּחֻצֵי חֲנֹם" (رخيص، بأبخس ثمن)، "בְּלִבֵּל אֶת הַמֶּחֱ" (أصدع الرأس، أزعج)، "לְקַשְׁקֵשׁ בְּקוֹמְקוֹם" (كلام فاضٍ، ثرثرة)، "לֹא יִצְלַח" (غير محظوظ)، "לֹזֶקֶת לֵלֵב" (منقهر، زعلان)، "עַד מֵאָה וְעֶשְׂרִים" (دعاء يقال لطول العمر)، "מְסַפֵּר חֶזֶק" (شاطر، ماهر، من الدرجة الأولى "אזי נאָבוֹי" واحسرتاه)، "אֵין לוֹ מִזֵּל" (غير محظوظ)، "רִשְׁעֵי מְרֻשָּׁע" (وغد، لنيم)، "רוֹקְדִים לַעַל נְשֵׁי חֲתוּנוֹת" (يرقصون على الحبلين)⁽¹⁵⁾.

في حين نجد أن بعض التعبير قد توقف استعمالها، مثل: "כִּמְהָ לַעַל הַנְּשֵׁוֹן נְשֵׁל □" (كم الوقت عندك)، "הַסֵּפֶר כִּבֵּד בְּשִׁבְלֵי" (الكتاب ثقيل عليّ)، "עוֹד לֹא קָרָאתִי אֶת הַסֵּפֶר" (لحد الآن لم أقرأ الكتاب بأكمله)، "אַנִּי לֹא מְחַזֵּק מִמְּנוֹ" (لم أتمسك به)⁽¹⁶⁾.

11. تغلغل الكثير من الكلمات والمرادفات الیדיشية إلى العبرية الحديثة والتي يمكن تصنيفها إلى ما يأتي:

أ. مفردات یדיشية من أصل عبري، مثل: "חַיִּוּנָה" (رزق، معيشة) وهي من الكلمة العبرية "חַיִּוּנָה". وكذلك "שִׁיקָה" (كناية تطلق على الفتاة غير اليهودية) وهي مأخوذة من الكلمة العبرية "שִׁיקָה"، وهاتان الكلمتان هما من استحداثات الأدب العبري الحديث. أيضاً هنالك الكلمة "גִּלְחָ" (كناية عن كاهن كاثوليكي مسيحي بسبب حلق وسط الرأس) وهي مشتقة من الفعل العبري "גִּלְחָ" (حلق)، وهي من الكلمات التي وردت في المشناه (فصل السبت، الفقرة رقم 111). وأيضاً "כַּשְׂרָן" (كلمة تقال من أجل أعداد وتهيئة كل شيء من أجل عيد الفصح من خلال تطهير أواني وأدوات المطبخ بالماء المغلي لكي تكون صالحة للاستعمال في هذا العيد) وهذه الكلمة مأخوذة من الكلمة العبرية "כַּשְׂרָן" (كان صالحاً أو كفاء). والكلمة "שִׁיקָה" (كناية تطلق على الشاب غير اليهودي) وهي مأخوذة من الكلمة العبرية "שִׁיקָה"⁽¹⁷⁾. "חֲבֵרָה" (مجتمع أو جماعة) وهي الكلمة العبرية "חֲבֵרָה". "מִנְשׁוּפָּה" (عائلة) وهي من "מִנְשׁוּפָּה"⁽¹⁸⁾.

ב. مفردات יידישית מן אָל אַלמאַני، מִתּל: "בִּנְדֵה" (זמרה) מן Bande. "נוֹמֶר" (שִׁיחַ מִיז) מן Nummer. "קוֹנִיז" (מְכִידָה) מן Kunz. "קִנּוֹן" - "קִנּוֹנֵה" (שִׁיחַ מִהֵם) מן Kanone⁽¹⁹⁾. "שְׁוִיז" (מְבַהֵה) מן Schwitzen. "קִיז" (עֵינֵה רְגִסָה) מן Quatsh. "יִקֵה" (סְפִיֵה-יִהוּדִי) מן Gecke. "מִיִּלֶ" (חֵלִיב) מן Milch. "שְׁלוֹמֶפֶר" (מֵהֵל) מן Schlumper. "שְׁנוֹר" (פִּתִּיל) מן Schnur. "שְׁפֵרִיז" (אַחְזָז) מן Spritze. "גִּלְנִיז" (בֵּרֵק) מן glanz. "שְׁוִיפֶר" (מְתַבֵּה) מן Schwitzen. "גְּעוֹוִיִּרִיז" (תּוֹבֵל) מן Gewürz. "לְמִשְׁקָה" (גִּבִּי - סַאדֵי) מן Lämmchen. "לַאִיקֶר" (סִכֵּר) מן Zucker⁽²⁰⁾.

ג. מִפְרָדַת יידישית מן אָל אַל רוּסִי، מִתּל: "שְׁוִיפֶר" (אִסְטְרַלַב) וְהוּ גֵהַז קִדִּים לְקִיַּס אֲרִתְפַּע הַשֶּׁמֶשׁ וְהַקּוֹאֵב - כִּדְמָה - רִצָה - חֲסֵלָה שְׁעַר - תּוֹעִיבָה. וּמְגַאֲרָא מוֹזֵפ רִפִּיעַ הַמְּסֻוֹי - עֲזִיב וְהַמ. וְאִסְלְהָ מן הַכְּלֵמָה הַייִדִישִׁית "שְׁוִיפֶר" הַמְּאֻחֶזֶה עַן הַכְּלֵמָה הַרוּסִית aКШИИШ. "לְאִיקֶה" (מְסֻבָה טוֹיֵלָה תְּכּוֹן קֶרֶב הַפֶּרֶן, לְלַאֲצֻתְגַּאע וְהַנּוּם - מְקַן חָאֵס עָאדָה מַא יִכּוֹן בִּי הַזְּאֻוִיָה פּוֹק הַפֶּרֶן אֶעֱזֵב עַן הַרוּס וְחֲסוּבָא בִּי בֵּיבּוֹת הַפְּלַחִיִּים, חֵיחַ יִצְגַעוֹן עֲלֵיֶה וַיִּנְאֻמוֹן, וְאִסְלְהָ מן הַכְּלֵמָה הַייִדִישִׁית "לְעַאֲשְׁאֲנִקֶשׁ" הַמְּאֻחֶזֶה מן הַכְּלֵמָה הַרוּסִית Лежанка. וְתִדְחַל הַזֶּה הַכְּלֵמָה זְמַן עֵבָרָה מן הַעֲבָרַת הַתִּי תִסְתַּחַדֵּם בִּי הַעֲבֵרִית הַחֲדִיִּתָה לְלִסְחֵרִית וְהִי הַעֲבָרָה "קִיִּי לְאִיקֶה" וְתַעֲנִי חֲרִפָא: חֲכַמַּא מְסֻבָה הַאֲצֻתְגַּאע, וְתִפְלַק מְגַאֲרָא עַלִּי הַסִּיַּאֲסִיִּים אֲחֻבַב הַמְּנַאֲסִב הַמְּתִדְנִיתָה אֻ מַא יִפְלַק עֲלֵיֶהֶם בִּי (סִיַּאֲסִיֻו הַחֲצִיִּיז). אִזְשַׁפָה אִלִּי כְּלֵמַת אֲחֵרִי מִתּל: "שְׁפִיקֶה" (מְגִזֶל - מְבֵרֵם). "לְבִיִּי" (סִנְבוּסֶק - וְהִי עֵינֵה מְרִבָה אֻ מְתִלָּה תְּחִשִּׁי בַּלְחֵם אֻ הַגּוֹז וְנַחְוֵהָ וְתִחְבֵּז; כְּעֵקֶה רִפִּיעָה)⁽²¹⁾. "פּוֹסֶט" אֻ "פּוֹסֶטֶק" (פֶּרַח). "לַאִיקֶה" (סְגִיר - שַׁב) וְהַמְּעַנִּי הָאֲשֻׁלִּי לְהַכְּלֵמָה בִּי הַלֵּגָה הַרוּסִית הוּ (פֶּטֶל רִצִּיעַ)⁽²²⁾.

ד. מִפְרָדַת יידישית מן אָל אַל בּוֹלְנְדִי, מִתּל: "נוֹבִיִּק" (מְרַעַג - כְּתִיר הַכְּלַם וְהַאֲרַעַג), וְהִי מְאֻחֶזֶה עַן הַכְּלֵמָה הַבּוֹלְנְדִית nudziarz בְּמַעֲנִי (תִּקֵּב)⁽²³⁾, וְהִי מן הַכְּלֵמַת הַתִּי תִמ אֲסְתַּחֲדָתְהָ בִּי הָאֲדָב הַעֲבֵרִי הַחֲדִיִּת⁽²⁴⁾, וְהָאֵן הִי רֵאֲגָה גְּדָא בִּי הָעַמִּית הַעֲבֵרִית⁽²⁵⁾. וְהַנֶּאֱכַר אִישָׁא הַכְּלֵמָה "פֶּרִיק" (תַּם - כַּמֵּל - נְזִיֵה), אִסְלְהָ הַכְּלֵמָה הַייִדִישִׁית "פֶּרִיקֶה" (שַׁב נְזִיֵה)⁽²⁶⁾.

ה. מִפְרָדַת יידישית מן אָל אַל פֶּרִנְסִי, מִתּל: "בִּשְׁוִלֶט" (חֲמִיִן, וְהוּ טַעַם חָאֵס בַּלִּיְהוּד יִבִּיֵת עַלִּי הַנֶּאֱר לְתַאֲוֵלֶה בִּי יוֹם הַסִּבֵּת, וְהִי מְאֻחֶזֶה מן הַכְּלֵמָה הַפֶּרִנְסִית chaud בְּמַעֲנִי (חַר - סַאחֵן). כְּזֵלֵךְ הַכְּלֵמָה "שֶׁל" (בֵּרֵק - שַׁל - חֲגַב - מְנִדִּיל) וְהִי מְאֻחֶזֶה עַן הַכְּלֵמָה הַפֶּרִנְסִית châte⁽²⁷⁾. "קוֹוִינָה" (מְחֻבֵּבָה) חֵיחַ תְּקַל לְלִסְחֵרִית אִסְלְהָ הַכְּלֵמָה הַייִדִישִׁית "קוֹוִינָה" וְתַעֲנִי (בִּנְת הָעַמָּה), וְעַלִּי מַא יִבִּדּוּ פִּאֵן מְסַדֵּר הַזֶּה הַאֲסְתַּחֲדַם הוּ הַזְּרִיבָה הַמְּעַתָּדָה עַלִּי הָאֵסֵן הַרְגַל הַזֵּיִמּוֹן עֲלַאֲת גֵּרַמִּית מַע חֲבִיבַתְהֶם פִּיקוֹלוֹן "זַאֲת הִיתָה הַקּוֹוִינָה שְׁלִי" (כַּאֲת הַזֶּה אִבְנֵה עַמִּי)⁽²⁸⁾, וְהִי בַּפֶּרִנְסִית cousine (בִּנְת הָעַם)⁽²⁹⁾.

و. مفردات يديشية من أصل انجليزي، مثل: "פּוּל" (مليء - مملوء)، (كثير - وافر)، (تماماً - بتاتاً)، وهي مأخوذة من الكلمة Full. ومن أمثلة استخدامهما: "לִזְמִידִים פּוּל מִתִּמְטִיקָה" (يدرسون الرياضيات كثيراً)، وأيضاً "אַיִן פּוּל פּוּטֶר" (أنا واثق تماماً - أنا مطمأن تماماً)⁽³⁰⁾. وكذلك الكلمة "פּוּטֶר" (زيده)، أصلها الكلمة اليديشية "פּוּטֶל" ، وهي من الكلمة الانكليزية putter⁽³¹⁾.

ز. مفردات يديشية من أصل لاتيني، مثل: "נִיִּטְל" (كناية عن عيد ميلاد السيد المسيح عليه السلام الذي يصادف في 25 كانون الأول) وهي مأخوذة من الكلمة اللاتينية dies natalis (عيد ميلاد)⁽³²⁾. وأيضاً الكلمة "אַנְטִיק" أو "אַנְטִיקָה" (حاجة أو سلعة قديمة، وتقال بصورة خاصة للسيارات المستعملة)⁽³³⁾. كما تطلق على النتاج الفني القديم، وبصورة عامة، على كل شيء نادر الوجود أو صعب المنال⁽³⁴⁾.

ح. مفردات يديشية من أصل ليتواني، مثل: "יִקֹס" وهي كناية عن كل شيء سري يجب السكوت عليه كمذخر الأسلحة والوفد السري وما شابه ذلك، وتعني باليديشية (ستة) وقد استخدمت هذه الكلمة في لهجة تلامذة المدارس الثانوية اليهودية في ليتوانيا بمعنى احذر! على ما يبدو ككلمة سر بدلاً من "אכט" (ثمانية). ومن التراجم الاستعارية التي نجدها قد ترجمت عن اليديشية اللیتوانية هي ترجمة الفعل "הַקְלִיבֵשׁ לַל" (تشبث بقوة)، حيث ترجم عن العبارة الفعلية "זי □ אנטהאן אויף". كذلك نجد العبارة "פּוּמֵז פּוּלֶם" (بكل بساطة - بسهولة متناهية) كما في الجملة "הוּא ילעשה את זה כמו כלום" (هو يعمل هذا بكل بساطة). وأيضاً التي تأتي بمعنى (بال تأكيد) كما في الجملة "הוּא יבוא כמו כלום" (هو سيأتي بالتأكيد)، حيث أنها ترجمت عن العبارة "וויא גארנישט" الواردة في اللغة اليديشية التي ينطق بها سكان دول البلطيق (ليتوانيا، استونيا، لاتفيا) أي اليديشية اللیتوانية واليديشية الأستونية واليديشية اللاتفية⁽³⁵⁾.

ط. مفردات يديشية من أصل فارسي، مثل: "פּוּלֶגֶן" (فوضى كبيرة - عدم انتظام - حالة عدم الانتظام)، والمعنى الأصلي للكلمة هو: منبر خشبي وقتي للتمثيل والتهرج الشعبي في السوق⁽³⁶⁾. ومن هنا انتقلت إلى الروسية وأخذت معنى: مسرح السوق. والمعنى المجازي لها هو (فوضى - عدم انتظام) وهذا المعنى هو الوارد في اللغة اليديشية ومنها اشتق الفعل "פּוּלֶגֶן" (أحدث فوضى - سبب عدم الاستقرار)⁽³⁷⁾ وأيضاً "הַתְּבַלֵּגֶן"⁽³⁸⁾.

تأثير اليديشية في لغة الأدب العبري الحديث:

لمّا كانت اللغة اليديشية منتشرة في شرق أوروبا حيث نشأت الحركة الصهيونية، لذلك ظهر كثير من كبار الصهاينة الذين اعتبروها لغة قومية، وشجعوا على استخدامها في الأدب والحياة. فظهر في القرن

التاسع عشر بعض الأدباء اليهود الذين كتبوا أعمالهم الأدبية باللغتين اليديشية والعبرية معاً. ومنهم مندلي موخير سفاريم^(ك*) وشالوم عليخم^(ل*) وبييرتس^(م*)، وكانوا يعدون من كبار الأدباء في كلتا اللغتين⁽³⁹⁾.

لذلك برز تأثير اليديشية على لغة الأدب العبري، وقد تجلّى ذلك في القدرة التي امتلكها حاييم نحمان بياليك^(ن*) على العبرنة سواءً من الناحية القواعدية أو من ناحية التعابير اليديشية والألمانية، وهذا ما نجده في ختام قصيدته "בעיר ההרגה" (في مدينة القتل)، حيث استخدم الكلمة "שנארער" (شحاذا) في التعبير الشهير "וכאשר שנוררתם תשנוררו" (وحيثما تسألون معروفاً فأنكم تشحذون)⁽⁴⁰⁾. كما استخدم الكلمة "ירמוזלקא" (قلنسوة) في قصته "יום הששי הקצר" (يوم الجمعة القصير) في العبارة "חשב על גבי הירמולקא את הצניף הטהור" (ارتدى العمامة الطاهرة فوق القلنسوة)⁽⁴¹⁾.

أما مندلي موخير سفاريم فأدخل في روايته الأولى "למדו היטב" (تعلموا جيداً) تعبيرات مستعارة من اليديشية مثل "הביא לה מחלב הצפור" (أتى لها بلبن العصفور - أتى بالمستحيل)، وكذلك "ותוליכיהו להכות פפרות בחוטמו" (جذبتة من أنفه)⁽⁴²⁾. وفي قصة "הקבצנים" (الشحاذون) استحدث الفعل "מבעבע" (ضجّ - هاج) المأخوذ عن الكلمة اليديشية "בעבען". وأيضاً في "מסעות בנימין השלישי" (رحلات بنيامين الثالث) استحدث التعبير "פוי באויר והטיל ביצה" (وهو مثل يطلق على الشيء المخلوق الذي لم يكن ولم يخلق، ومجازاً يقصد به: بيضة الديك)⁽⁴³⁾.

واستخدم شموئيل يوسف عجنون^(س*) كلمات يديشية منها: "ניטל" (عيد ميلاد السيد المسيح) في قصة "האש והעצים" (النار والشجر) في العبارة "ובליל ניטל שתלמידים-חכמים בטלים מן התורה" (وفي ليل الميلاد حيث يتعطل الطلاب عن تلقي العلم)، واستخدم أيضاً الكلمة "קלוז" (مدرّاش صغير) في قصة "אלו ואלו" (هؤلاء وهؤلاء) من خلال الجملة "שנת אחת קדם בר-מצוה הביאו אביו לקלוז שבעיר" (قبل سنة واحدة من بلوغه سن التكليف الديني جلبه أبوه إلى بيت مدرّاش المدينة)، كما استخدم الكلمة "שקצה" (فتاة غير يهودية) في الجملة "שקצים ושקצות לא עמדו שם" (الفتيان والفتيات غير اليهود لم يقفوا هناك)، وأيضاً "טיטש" (إحدى تسميات اللغة اليديشية) في قصة "האש והעצים" (النار والحطب)، "ושמות החדשים בלשון טיטש" (وأسماء الأشهر باللغة اليديشية)، وفي نفس القصة استخدم الكلمة "קונץ" (خداع) في العبارة "שהראה קונץ ועבר את עורם היגונות" (الذي أظهر الخداع وتجاوز عالم الأحران). وكذلك الكلمة "יאר-ציט" (ذكرى سنوية) من خلال الجملة "מתי הל יאר-ציט פלוני" (متى تحل الذكرى السنوية لفلان)⁽⁴⁴⁾. وفي قصة "תהילה" (التسبيح) وردت الكلمة "שטארבערס" (عالم الأموات) في الجملة "הלא כבר הוצאת עצמך מחברת השטארבערס" (ألم تكوني قد أخرجت نفسك من عالم الأموات)⁽⁴⁵⁾.

وفي النتاجات القصصية لحاييم هزاز^(ع*) نجد ألفاظاً يديشية مختلفة من أمثال "שׂוויצער" (متبجح) التي وردت في قصة "היושבות בגנים" (الجالسات في الحدائق) من خلال الجملة "האם לא ההם השוויצרים שבחולצות הכחולות? הם שבלבלו לָ □ את המוח" (أليسوا أولئك المتبجحين أصحاب القمصان الزرقاء، هم الذين صدعوا رأسك!). وفي قصة "בקרן הימים" (في آخر الزمان) استخدمت الكلمة "קדחת" التي تعني بالعامية العبرية (لا شيء - صفر) في الجملة "והיו הם מסבבים על הפתחים וקדחת נתן להם" (وكانوا يدورون حول المنافذ ولم يعطهم شيئاً)، وهذا المعنى العامي لهذه الكلمة اليديشية مستعار عن اللغة اليديشية، رغم أن المعنى الأساسي لها في اللغة العبرية هو (حُمى - التهاب مرضي). وفي قصة "צאל הפו □" (الظل المقلوب) نجد الكلمة "טָרָרם" (ضجة) في الجملة "לא היתה דעתה נוחה מכל הטררם הזה" (ولم يكن رأيها مناسباً مع كل هذه الضجة)، وفي نفس القصة وردت الكلمة "שְׁלִים-מִזֵּל" (حظ سيء) في الجملة "שְׁלִים-מִזֵּל! -הוא מקטרג" (حظ سيء! -وهو يتهم)⁽⁴⁶⁾. وفي قصة "הדרשה" (الموعظة) نجد الكلمة "דיטשלא □" (اليهود الألمان) في الجملة "ברית שלום, חכמי האוניברסיטה ושאר הדיטשלא □" (جمعية بريت وأساتذة الجامعة وباقي اليهود الألمان). والكلمة الأخرى في نفس القصة هي "בונד" (حزب البوند) في الجملة "תנועה לא עממית בהחלט, לא עממית יותר מן הבונד" (إنها حركة شعبية إطلاقاً وليست أكثر شعبية من البوند)⁽⁴⁷⁾.

ونجد في قصة "ימי צקלג" (أيام تسكج) لسميلنسكي يزهر^(ف*) عدة كلمات يديشية أو ذات معنى متأثر باليديشية منها: "צֶלְגֵן" (فوضى) في الجملة "ומה היה לאמר אם לא, לעזאזל, הבלגן" (وماذا كان يمكن أن يقال، إن لم تكن الفوضى، اللعنة!)، وهذا المعنى لهذه الكلمة هو المستخدم في العامية العبرية، غير إن المعنى الأساسي الوارد في اللغة العبرية هو: منبر خشبي وقتي للتمثيل والتهرج الشعبي في السوق. وفي القصة ذاتها استخدمت الكلمة "מִתְפַּלְגֵן" (مضطرب - يضطرب) في الجملة "מה שוב מִתְפַּלְגֵן שם" (ما الذي يضطرب ثانية هناك). وكذلك الكلمة "קִשְׁקֵשׁ" (تشدق - تكلم كلاماً تافهاً) في الجملة "די לִשְׁקֵשֵׁק" (كفاك تشدقاً)⁽⁴⁸⁾. وعلى ما يبدو إن هذه الكلمة هي اختصار للعبارة "קִשְׁקֵשׁ בקומקום" (تكلم كلاماً فارغاً) والتي هي محاكاة للعبارة اليديشية "האקן אין טשייניק"⁽⁴⁹⁾.

أما في قصة "אנשי שקלוב" (أهالي شقلوب) لزلمان شنيور^(ص*) فتحتوي على كلمات يديشية منها "טשולנט" (حمين، تشولنت: أكلة يهودية) في الجملة "יהודים שאכלו טשולנט" (اليهود الذين أكلوا التشلولنت)، وأيضاً الكلمة "סופר-קאנד" (سكر بلوري) في الجملة "בעלי-העגלה שותים שם, עד היום, את התה שלהם עם סופר-קאנד" (لا زال أصحاب العربدة يشربون هناك حتى هذا اليوم الشاي بالسكر البلوري). وكذلك "שְׁקֵז" (أزعر - شاب غير يهودي) في الجملة "שְׁקֵז שכזה" (شاب غير يهودي كهذا)، وأيضاً

"שטיבל" (شتيبل: معبد يهودي) في الجملة "כשמגיע הדבר ללגימה של יי"ש בשטיבל" (حينما يصل الأمر إلى تذوق النبيذ الكحولي في الشتيبل). وفي قصة أخرى لنفس القاص وهي "אלמותו של תפוזיהב" (سرمدية البرتقال) نجد الكلمة "קומזקה" (دولاب - كومودينو) في الجملة "הדודה פייגה סוגרת אותו, כתכשיט יקר, בקומזקה" (العمة فيجا أغلقت عليه الدولاب كما تغلق على الحلي الثمينة) (50).

هذا إضافة إلى ما ورد في نتاجات قصصية مختلفة أخرى مثل: "שנוקריות" (تسول) في الجملة "חיינו שנוקריות ורקבון" (حياتنا تسول وفساد) الواردة في قصة "סנוניות" (طيور السنونو) للقاص مائير فيلكنسكي^(ق*)(51). والكلمة "שטרײמל" (شترامل) في الجملة "השטרײמל על משענת הכסא" (الشترامل على مسند الكرسي) الواردة في قصة "זמנע ישראל" (اسمع يا إسرائيل) للقاص اسحق ليبوش بيرتس (52). وأيضاً الكلمة "קומזיץ" (كومزيتس: جلسة وأكلة جماعة في أحضان الطبيعة حول موقد نار وخصوصاً في الليل) من خلال الجملة "ושלוש בנות באו ופתו אותנו לערו □ קומזיץ" (وجاءت ثلاثة بنات فقمْنَ بإغرائنا من أجل الأعداد لجلسة كومزيتس) التي وردت في قصة "חיי אלקום" (حياة ايلياكوم) للقاص بنيامين تموز^(ج*)(53). والكلمة "שיקסה" (فتاة غير يهودية) في الجملة "מרי האדמונית אותה שיקסה" (ميري الشقراء هي ذاتها فتاة غير يهودية) والتي وردت في رواية "עד משבר" (حالة من التوتر) للروائي والناقد شمعون هيلكين^(ش*)(54).

الاستنتاجات:

1. إن التأثيرات الخارجية للغات الأجنبية على العبرية الحديثة تبدو واضحة سواءً أكان ذلك في استعارة المفردات والمصطلحات أم كان في التراجم الاستعارية للجمل والعبارات، وتأتي اليديشية في مقدمة هذه اللغات لكونها تتمتع بخاصية تتفرد بها عن اللغات الأخرى وهي يهوديتها المطلقة، فهي اللغة اليهودية الوحيدة التي لها تأثير كبير جداً على العبرية.
2. على الرغم من أن اللغة اليديشية تكتب بالحروف العبرية، إلا إن نقل الكثير من الكلمات اليديشية إلى العبرية الحديثة استوجب عبرنتها لكي تتلائم وتتوافق مع نمط أسلوب كتابة وصياغة الجمل العبرية، ويتضح هذا في العديد من المفردات، مثل: "שישקול" (كدمة)، التي عبرنت عن "שישקול" وكذلك "פּרָיֶר" (تام) التي عبرنت "פרייל" و "פּוּטֶר" عن "פוטل" وغيرها. حيث يتضح إن السمة الأساسية في أسلوب عبرنة الكلمات اليديشية هو قلب حرف "לא" (العاين) الذي يأتي كحركة في الكلمات اليديشية إلى حركة (السيجول) (◌). ومع ذلك نجد قليل من الكلمات اليديشية تكتب كما هي عند استخدامها في العبرية الحديثة مثل "גלאווים" (توابل) التي لم نجد لها صيغة معبرنة.
3. إن السمة الأساسية للكلمات اليديشية ذات الأصل العبري هي كونها ذات طابع ديني وروحي.
4. على الرغم من أن التأثير اليديشي في بحثنا هذا يقتصر على العبرية الحديثة، فإنه شمل أيضاً كلمات وعبارات من العبرية الوسيطة كانت قد وردت في فصول التلمود والمشناه، حيث استمر تداولها حتى وصلت إلى العبرية الحديثة مثل العبارة "לֹא זָכוּב לְרַאשׁ" و "גִּלְחָה" و "חִתּוּבָה".
5. إن منبع نشوء اليديشية في البلدان الأوربية وتواجد اليهود فيها على مدار سنين طويلة وابتعادهم الكبير عن اللغة العبرية، هو الذي دفعهم إلى التقاعس والتهاون في الاستخدام الصحيح لبعض قواعد اللغة العبرية وهذا ما لاحظناه في تحاشيهم استخدام الضمائر عند الإضافة ولجوءهم إلى الاستخدام الأيسر والأسهل في الإضافة عن طريق الأداة "פּוּל".

المصادر والهوامش:

(أ*) لغة المقرأ: أي لغة التوراة، وهي حسب تقسيم علماء اللغة لتاريخ اللغة العبرية تمثل المرحلة الأولى التي تمتد ما بين 1200 ق.م إلى 130 ق.م. ينظر: محمد، طالب عبد الجبار، اصطناع العبرية الحديثة، مجلة اللغات - جامعة بغداد، العدد2، 1994، ص35.

(ب*) التلمود: تفسير للعهد القديم وضعه حاخامات اليهود، ومثله مثل كل كتب التفسير اليهودية يكتسب قداسة خاصة عند اليهود، والتلمود يتكون من جمع نصوص المشناه والجمارا ثم ظهرت عليه شروح وتعليقات

خلال مرحلة جمعه وبعد الفراغ منه. ينظر: المسيري، عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار المشرق: القاهرة، 1999، ج5، ص72. كذلك ينظر:

, P.3. 1968 Ruth, M., Modern Hebrew Poetry, U.S.A.,

(1) الشامي، رشاد. تطور وخصائص اللغة العبرية، القديمة-الوسيطه-الحديثة، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، 1978، ص115.

(ج*) لغة الحكماء: اللغة العبرية التي كانت دراجة لدى علماء الدين اليهود في عهد المشناه وبها كتبت المشناه والإضافات والمشناه الخارجية وشروح القوانين اليهودية ومقالات المفسرين لتمييزها عن لغة التوراة أو اللغة المقدسة. ينظر: אבן שושן, אברהם. המלון החדש. הוצ': קרית-ספר, ירושלים, 1981, כרך3, لام" 1187.

(2) الشامي، رشاد، مصدر سابق، ص118.

(3) الشامي، رشاد، مصر سابق، ص115.

(د*) الأشكناز: مصطلح يستخدم للإشارة إلى اليهود الذين هاجروا من العالم الغربي إلى إسرائيل. ينظر: المسيري، عبد الوهاب، مصدر سابق، ج2، ص128.

(4) تلمي، افرايم ومناحيم، معجم المصطلحات الصهيونية، ترجمة: أحمد بركات العجرمي، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، ط1، عمان، 1988، ص221-222.

(5) جودي، فاروق محمد، الصهيونية وإحياء اللغة في العصر الحديث، مطابع الناشر العربي، القاهرة، ص39.

(ه*) اللغات السلافية: هي فرع من عائلة اللغات الهندوأوروبية، ويتداولها وينطق بها السكان في شرق ووسط أوروبا، كما حملها المهاجرون الروس إلى سيبيريا، كما أنها متداولة إلى حد ما لدى بعض المجتمعات المهاجرة في أمريكا الشمالية.

Bright, William, international Encyclopedia of Linguistics, New York, Oxford, Oxford University Press, 1992, Vol.3, p.452.

(6) האנציקלופדיה העברית, כללית, יהודית וארצישראלית, חברה להוצאה אנציקלופדיה, ירושלים, 1973, כרך19, لام" 790-791.

(7) جودي، فاروق محمد، مصدر سابق، ص39.

(و*) ناطوري كارتا: أسم أرمني بمعنى (حراس أسوار المدينة) يطلق على طائفة متعصبة متطرفة من اليهود المتدينين في إسرائيل، ويقوم أعضاء هذه الطائفة في القدس وفي بني براك وأعضاؤها لا يعترفون بدولة

إسرائيل ويعارضون استخدام اللغة العبرية كلغة حديث. أخذوا أسمهم من التلمود الذي يسمي اليهود الذين يتفرغون لدراسة التوراة بـ (حراس أسوار المدينة). ينظر: تلمي، افرايم ومناحيم، مصدر سابق، ص310.
(ز*) الحيتو: حي سكني مغلق يتخذه اليهود مكاناً لسكنهم ومعيشتهم ولممارسة نشاطهم التجاري، وجاءت التسمية ghetto أو ghetto من أسم الحي اليهودي في فينيسيا بإيطاليا، وهو الحي الذي أحاطه اليهود بأسوار عام 1516م وأُعترف به رسمياً آنذاك بأنه حارة أو حي اليهود الرسمي. للمزيد ينظر: האנציקלופדיה העברית, שם, כ'10, עמ" 595-619.

(8) www.Thaqafa.org

(9) www. Jewfaq. Org/index.htm

(10) www.yivoinsitute. org/ products/ products-fr. htm

(11) الشامي، رشاد، مصدر سابق، ص118.

(12) حومسكي، زاب، הלשון העברית בדרכי התפתחותה, הוצ" ראובן מס: ירושלים, 1972, עמ" 218-219.

(ح*) عصر المشناه: حسب تقسيم علماء اللغة لتاريخ اللغة العبرية فإن عبرية المشناه هي المرحلة الثانية التي تمتد ما بين عامي 130ق.ب إلى 600ب.م. ينظر: محمد، عبد الجبار: مصدر سابق، ص35.
(ط*) الموشافوت: جمع موشافاه، وهي مستوطنة زراعية مبنية على أساس الملكية الخاصة للأرض الزراعية، وهي أول صورة للاستيطان اليهودي الجديد منذ الهجرة الأولى (1882 - 1904)، ومن المستوطنات الزراعية بيتح تكفا، ريشون لتسيون، زخرون يعقوب، روشينا، يسود همعلا، نس تسيونا، غديرة، رحوبوت، خضيرة، موتسا السفلى، بينثيل، كفار تيور. ينظر: تلمي، افرايم ومناحيم، مصر سابق، ص269.

(ي*) الكيبوتسيم: جمع كيبوتس، وهي قرية تعاونية إسرائيلية من مبادئها العمل الذاتي الداخلي والمساواة والتعاون التام في الإنتاج والاستهلاك. ينظر: شغيب، دود، ملون عبري-عربي لشפה העברית בת זמננו, ירושלים, 1958, כ'3, עמ" 1535.

(13) الشامي، رشاد، مصدر سابق، ص120 - 122.

(14) ספן, רפאל, מלון הסלנג הישראלי, הדפסה שנייה, הוצ" קרית-ספר בע"מ, ירושלים, 1966, עמ" 3, 9, 14, 20, 23, 27, 30, 31, 34, 35, 38, 47, 52, 59, 63, 67.

(15) الشامي، رشاد، مصدر سابق، ص124.

(16) المصدر نفسه، ص123 - 124.

(17) פניס, דן, פניס קפאי, מלון לועזי עברי המורחב, הנצ" עמיחי, תל-אביב, 1972, כרך א', עמ" 126, 236, 296. וכרך ב', עמ"744-746. وينظر كذلك. אבן שושן, אברהם, שם, כרך7, עמ"2676.

(18) ספן, רפאל, שם, עמ"22-42.

(19) שם. עמ"9-45-63.

(20) פניס, דן, פניס קפאי, שם, כרך א', עמ"128, 133, 285, 327. כרך ב'. עמ"375, 625, 742, 748, 749.

(21) שם. כרך א', עמ"100, 310. כרך ב', עמ"746, 748.

(22) ספן, רפאל, שם, עמ"53, 59.

(23) [www.en.wikipedia.org/wiki/wikipedia:Text_of_ghe_GNU_free_](http://www.en.wikipedia.org/wiki/wikipedia:Text_of_ghe_GNU_free_Documentation_License)

[Documentation_License](http://www.en.wikipedia.org/wiki/wikipedia:Text_of_ghe_GNU_free_Documentation_License)

(24) אבן שושן, אברהם, שם, כרך4, עמ"1633.

(25) ספן, רפאל, שם, עמ"45.

(26) שם. עמ"57.

(27) פניס, דן, פניס קפאי, שם, כרך א', עמ"279. כרך ב' עמ"746.

(28) ספן, רפאל, שם, עמ"62.

(29) פניס, דן, פניס קפאי, שם, כרך ב', עמ"644.

(30) ספן, רפאל, שם, עמ"53.

(31) פניס, דן, פניס קפאי, שם, כרך ב', עמ"524.

(32) שם. עמ"423.

(33) ספן, רפאל, שם, עמ"4.

(34) פניס, דן, פניס קפאי, שם, כרך א', עמ"58.

(35) ספן, רפאל, שם, עמ"21, 34, 35, 36.

(36) שגיב, דוד, שם, כרך 1, עמ"179.

(37) ספן, רפאל, שם, עמ"8.

(38) אבן שושן, אברהם. שם, כרך1, עמ"233.

(*) منڊلي موخير سفاريم (1835-1917): ولد في منسك في أوديسيا، أسمه شالوم ابراموفيتش، كانت أولى كتاباته بالعبرية، وقد اتسمت بالواقعية، ثم تحول للكتابة باليديشية، حيث اتسمت كتاباته باليديشية في

العشرين سنة الأولى من حياته بالسخرية وبالهجوم على الجيتو، ومن رواياته (الحصان الصغير)، (الغريبة)، (بنيامين الثالث). ينظر: שאנן, אברהם, מלון הספרות החדשה העברית והכללית, הוצ" יבנה, תל-אביב, 1978, 483-486.

(*)^ل شالوم عليخم: الاسم الأدبي للكاتب شالوم ريبنوفيتس، ولد في أوكرانيا عام 1859، تلقى تعليماً يهودياً ثم انتقل إلى مدرسة روسية ودرس الأدب الروسي فيها. بدأ عام 1883 بالكتابة باليديشية بأسلوب نقدي ساخر، هاجر إلى الولايات المتحدة عام 1905 حيث واصل نشاطه الأدبي، من نتاجاته، (حياة الإنسان)، (منحيم مندل)، (طوفيا الماضي)، (أيام الماضي). توفي هناك عام 1919 بسبب مرض عضال. ينظر: שאנן, אברהם, שם, 833-839.

(*)^م بيرتس (1851 - 1915): هو إسحاق ليبوش بيرتس، ولد في بولندا لأسرة متدينة، تلقى تعليماً تقليدياً وحديثاً، بعد ذلك تمكن من نظم الشعر ونثره، اشتغل في المحاماة، بعدها عاد إلى النشاط الأدبي، ألف الروايات وكتب المقالات النقدية وكذلك المقالات العلمية المبسطة، من كتاباته (كل كتابات اسحق ليبوش بيرتس). ينظر: מנצור, מנחם, מקראה של הספרות העברית החדשה למתקדמים, כרך ראשון, הוצ" כתב, ניו-יורק, 1970, עמ"14, 15.

(39) جودي، فاروق محمد، مصدر سابق، ص40.

(*)^ن حاييم نحمان بياليك (1873 - 1934): أكبر شعراء إسرائيل في عصر النهضة والمعبر عن رغباتها وآلامها، وهو بطل الشعر العبري الحديث، نشرت قصيدته الأولى (إلى العصفور) في عام 1909. ينظر: تلمي، مناحيم وافرأيم، مصدر سابق، ص63.

(40) حومسكي، زاب، سם, עמ"218-219.

(41) מנצור, מנחם, שם, עמ"101.

(42) الشامي، رشاد، مصدر سابق، ص120.

(43) حومسكي، زاب، سם, עמ"218-219.

(*)^س شموئيل يوسف عجنون (1888 - 1970): ولد في غاليتسيا، هاجر إلى فلسطين عام 1908، كان سكرتيراً لحركة محبي صهيون في حيفا، اشتق اسمه الأدبي من قصته الأولى (عجنونوت) أي (المهجورات)، عاش في ألمانيا من عام 1913 إلى عام 1924، عاد بعدها واستقر في القدس، حاز على جائزة نوبل للأدب عام 1966 مناصفة مع أديبة يهودية أخرى. من نتاجاته (وصار الأعوج مستقيماً)، (كل قصصي) وغيرها. للمزيد ينظر: פבזנר, יעקב, אניקלופדיה יהודית, היצ" ראובן מס, ירושלים, 1970, עמ"421.

(44) אבן שושן, אברהם. שם, כרך 2, עמ"887, כרך 3, עמ"928. כרך 4, עמ"1664, כרך 6, עמ"2344, כרך 7, עמ"2784.

(45) מנצור, מנחם, שם, עמ"271.

(ع*) حاييم هزاز (1897-1973): ولد في كيبف، درس التوراة، هاجر الى تركيا ثم الى أوروبا الغربية في عصر الثورة الروسية، أهتم بتصوير الحياة في شرق أوروبا وفي اليمن، هاجر الى فلسطين عام 1931. من نتاجاته (أحجار ملتهبة)، (ظل مقلوب)، (أبواب نحاسية) وغيرها. ينظر: שאנן, אברהם, שם, עמ"246-250.

(46) אבן שושן, אברהם. שם, כרך 2, עמ"925. כרך 6, עמ"2285. כרך 7, עמ"2634, 2706.

(47) מנצור, מנחם, שם, עמ"310.

(ف*) سميلينسكي يزهر: قاص عبري ولد عام 1916 في مستوطنة رحوفوت، درس في دار المعلمين في بيت هكريم، بعدها عمل معلماً ومديراً لمدرسة، أصبح عضواً في الكنيست الإسرائيلي عن حزب عمال أرض إسرائيل. تأثر لدرجة كبيرة بـ (أ.ن. جنسين) في أسلوبه السردي وفنه القصصي. ومن أشهر قصصه (خرية خزعة). ينظر: שאנן, אברהם, שם, עמ"374-376.

(48) אבן שושן, אברהם. שם, כרך 1, עמ"233. כרך 6, עמ"2429.

(49) ספן, רפאל, שם, עמ"65.

(ص*) زلمان شنيور (1887-1959): شاعر وقاص بالعبرية واليديشية ولد في روسيا البيضاء، تلقى العلوم الإنسانية في جامعة السوربون، ثم أكمل دراسته الجامعية في كلية الطب بجامعة برلين، هاجر في عام 1941 إلى الولايات المتحدة ومكث فيها، ثم هاجر إلى فلسطين عام 1951، تبرز كتاباته نزعة متمردة ونظرة وجودية إلى العالم. للمزيد ينظر: שאנן, אברהם, שם, עמ"858-862.

(50) מנצור, מנחם, שם, עמ"190, 191, 192, 200.

(ق*) مائير فيلكنسكي: أديب عبري ولد عام 1882، وتوفي عام 1949، من أشهر قصصه (طيور السنونو). ينظر: שאנן, אברהם, שם, עמ"יב.

(51) אבן שושן, אברהם. שם, כרך 7, עמ"2743.

(52) מנצור, מנחם, שם, עמ"26.

(ر*) بنيامين تموز: قاص ونحات وصحافي عبري، ولد في خاركوف بأوكرانيا. في عام 1921 استقر في فلسطين، درس في مدرسة (هرتسليا) الثانوية في تل أبيب، ودرس لبعض الوقت تاريخ الفن في جامعة

باريس. من قصصه (في ظل الصليب)، (تراجيديا روفايك)، (سوسنة الشارون). لمزيد من التفاصيل ينظر:
שאנן, אברהם, שם, עמ"877-878.

(53) אבן שושן, אברהם. שם, כרך6, עמ"2310.

(**ش) شمعون هلكين: ولد في ليتوانيا عام 1898 لأسرة متدينة، هاجر عام 1914 الى الولايات المتحدة مع أسرته، وهناك حصل

على درجة الدكتوراه، بعدها سافر الى فلسطين من أجل العمل والتعليم، وهناك قام بتدريس الأدب العبري في
الجامعة العبرية ابتداءً من عام 1949، من أشعاره (بستهة أيام وسبع ليالٍ)، (في الجزيرة). للمزيد ينظر:

שאנן, אברהם, שם, עמ"258-259.

(54) אבן שושן, אברהם. שם, כרך7, עמ"2676.

الخلاصة

أن من أهم علائم ومزايا العبرية الحديثة هي التأثيرات الأجنبية والكلمات الدخيلة، وتعد اللغة اليديشية ذات الأصول المختلفة إحدى أكثر اللغات تأثيراً على العبرية الحديثة، لذا كان مدار هذا البحث يتمحور حول مظاهر التأثيرات اليديشية بمختلف أنواعها سواءً أكان ذلك في إعادة ترتيب الكثير من الجمل والعبارات العبرية من الناحية القواعدية أو من ناحية تغيير نطق البعض من المفردات أو في صياغة الجمل والتعابير العبرية بتأثير الجمل والتعابير اليديشية أو في تغلغل الكثير من المفردات اليديشية إلى العبرية الحديثة كل حسب أصله. هذا إضافة إلى إبراز تأثير اليديشية في لغة الأدب العبري الحديث من خلال إبراز مفرداتها التي وردت في بعض النتاجات الأدبية العبرية الحديثة.

Abstract

The most important features of recent Hebrew are the foreign effects and the intruder words, and the Yiddish language of the different origins is one of the most effective language on recent Hebrew, so the orbit of the research went on the effect of Yiddish language in all its different types whether being in the rearrangement of the sentences in their different kinds or the grammar sides or from pronunciation point of view, or in molding the sentences, and the expressions in Hebrew due to the effect of the Yiddish language or in the interfering of many Yiddish into Hebrew according to their origin, in addition to all that we showed the

effect of the Yiddish language in the product of neo-hebrew literature through showing some of its idioms in some neo-hebrew literature products.